

1 | تفسير سورة الفجر | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك. على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

سورة الفجر سورة مكية عند جميع اهل العلم والفجر اقسم الله تبارك وتعالى فيك. اقسم الله تبارك وتعالى به بل ان الله تعالى صدر هذه السورة بعدة انواع من القسم - [00:00:17](#)

فاقسم ربنا عز وجل بمقسومات خمسة الفجر وليال عشر والشافعي والوتر والليل اذا يسر سنعرف في هذا المجلس الخفيف شيئا من معاني هذه الكلمات التي اقسم ربنا عز وجل بها - [00:00:48](#)

والله تبارك وتعالى يقسم بما شاء من خلقه ولا يجوز لاحد ان يشابه ربنا عز وجل في قسمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت - [00:01:17](#)

واختلف العلماء في المقصود بالفجر بل مقصود بالفجر الذي اقسم ربنا عز وجل به. اقوال كثيرة جدا قيل الفجر هو انفلاق النهار من الظلمة انطلاق النهار من الظلمة فوقت هذا الانفلاق هو وقت الفجر - [00:01:41](#)

والفجر فجران. فجر صادق وفجر كاذب فالفجر الكاذب هو من جملة الليل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم - [00:02:09](#)

فذل ذلك على ان الفجر الصادق هو ذلك الفجر الذي به ينبثق النور ويبدو كذنب السرحان في كبد السماء. والسرحان هو الذنب وقيل الفجر المقصود به صلاة الفجر على حذف المضاف. كان الله تعالى قال - [00:02:34](#)

وصلاة الفجر هذا قول ثان قيل والفجر هو النهار كله. وهذا من باب اطلاق الجزء وارادة الكل وقيل الفجر هو فجر خاص وهو فجر يوم عرفة فجر يوم عرفة اذا هناك معان عدة للفجر - [00:03:03](#)

وليال عشر سنجد ان المقسم به مجرور. والفجر وليال والعشر على الاتباع وليال عشر فعشر هذه صفة للعيال واللييلة عند العرب تنقسم الى قسمين. ليلة عامة وليلة خاصة وهذا الكلام افاده ابن رشد الفقيه - [00:03:37](#)

فاليلة العامة من المغرب الى المغرب. اذا الليلة العامة دي بيدخل فيها ماذا؟ النهار هذه ليلة عامة. واللييلة الخاصة من المغرب الى طلوع الفجر والليالي العشر يختلف اهل العلم في تحديدها - [00:04:14](#)

فقيل الليالي العشر هي هذه الليالي من ذي الحجة هذه الليالي من ذي الحجة وقيل هي الليالي الاواخر من شهر رمضان وقيل هي الليالي التي اتمها ربنا عز وجل لنبيه وكلامه موسى في قوله تعالى - [00:04:42](#)

ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر وليال عشر فكلام البعض بان الليالي من ذي الحجة افضل من الليالي الاواخر من رمضان لان الله تعالى اقسم بها هذا الكلام ليس بصحيح على الاطلاق - [00:05:10](#)

لان من جملة الاراء ان هذه الليالي هي ايضا ماذا؟ الليالي الاواخر من شهر رمضان والشفع والوتر الشفع الاثنان وما كان في معناهما. يعني اثنين اربعة ستة ثمانية هذا كله شف - [00:05:38](#)

واصل الشفع الاثنان ده اصل الشفع. اصل الشفع الاثنان والوتر الواحد ولهذا ايضا اختلف العلماء في المقصود بالشفع والوتر قيل الشفع هو كل ما خلق الله عز وجل لان كل شيء خلقه ربنا عز وجل جعل منه زوجين. قال تعالى ومن كل شيء خلقنا - [00:06:04](#)

لعلكم تذكرون والوتر هو الله اذا عندنا ليل ونهار عندنا نور وظلمة. عندنا شر وخير عندنا اقبال وادبار. عندنا ذكر وانثى. عندنا حلو

وملح. كل شيء خلق الله تبارك وتعالى منه ماذا؟ زوجين - 00:06:43

والوتر هو الله. ويدل على ذلك الحديث ان لله تسعة وتسعين أسماء من احصاها دخل الجنة وفي الحديث ان الله وتر يحب الوتر

والوتر بفتح الواو وكسرها. يعني الوتر والوتر كلاهما واحد - 00:07:13

سواء قلنا وتر او وتر كلاهما واحد. وقيل الشفع والوتر من الصلاة فهناك صلاة شفع في الفرض وكذلك فيها وتر فالوتر كصلاة المغرب

والشفع كصلاة الفجر. ومن السنن هناك الشفع ايضا وهناك الوتر - 00:07:38

قيل والشفع ما خلق الله عز وجل من غير الجماد والوتر الجماد لان الجماد لا زوج له هناك اقوال كثيرة في الشفع والوتر وفي سياق

الليالي العشر هناك قول بان الشفع - 00:08:10

هو يوم النحر والوتر هو يوم عرفة الى يوم النحر هو اليوم العاشر. والوقوف بعرفة ليوم الابه؟ التاسع. فكان الله تعالى اقسام بهذين

اليومين يوم وقوف بعرفة ويوم النحر ثم قال تعالى والليل اذا يسر - 00:08:40

والليل اذا يسر. قيل الليل هو جملة الليل. يعني هذا اللفظ مطلق في كل ليل وقيل هذا ليل خاص والمقصود به ليلة القدر في العشر

الاولاخر من رمضان هذان قولان - 00:09:10

ويسر قيل يسر لان الناس تسير في الليل وخير السير يكون بالليل حتى انهم يقولون وعند الصباح يحمد الناس السرعة في السورة

هو مشي الليل والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان الارض تطوى بالليل - 00:09:35

وكان كثيرا ما كان يسافر بالليل وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه كان لا يسافر بمفرده فان الراكب شيطان. والراكبان شيطانان

والثلاثة ركب. يعني الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب - 00:10:08

ولهذا الامر في مطلق السفر ام كان في ايامهم لان السفر في الصحراء ويركبون الدواب وغير ذلك هذه المسألة تحتاج الى بحث وتأمل

والليل اذا يسر وقيل بان اليسر بمعنى الذهاب والاقبال والادبار وغير ذلك. ليس متعلقا بسريان الليل - 00:10:35

يعني الليل يتحرك دلالة على انقضائه لان ذهاب الليل نعمة من نعم الله عز وجل. لان الله تعالى لو جعل الليل سرمدا الى يوم القيامة

فان حياة الناس ستتوقف قطعا - 00:11:05

اذا من نعم الله عز وجل تعاقب الليل مع النهار فكان من حكمته وتماق قدرته وفضله على خلقه ان يأمر بسريان الليل يبقى مين اللي

ببمشي؟ الليل. وهناك قول بان السريان ليس متعلقا - 00:11:25

بالليل وانما يتعلق بما يكون في الليل فاذا كان السريان او اذا كان الليل عما فهذا دليل على مطلق السير ونحوه واذا كان الليل خاصا

بليلة القدر فهذا دليل على سريان الرحمة في هذه الليلة - 00:11:50

ولذلك ايها الاحباب هو شهر رمضان على المشارف وقد اقترب فان السعيد من يوفق لليلة القدر فهي ليلة خير من الف شهر فان من

طلبها واحسن فيها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم - 00:12:21

ما من ذنبه ففي هذه الليلة تسرى الرحمت وذاك ربنا عز وجل في هذه الليلة يفرق فيها كل امر حكيم والحكيم هنا بمعنى المحكم

فهذا يموت وهذا يعيش وهذا يرزق وهذا يفقر وهذا يعلم - 00:12:54

وهذا ينسى وهذا يسدد وهذا يسفه هذه الاقدار تكتب في هذه الليلة المباركة ومن الاشياء اللطيفة ان يسر هل اصلها يسري وحذفت

الياء هذه مسألة اعترف فيها اللغويون كثيرا. وبعض القراء - 00:13:27

يفارق بين يسر ويسري. فيثبت الياء عند الوصل ويحذفها عند الوقف وهناك من يحذفها مطلقا عند الوقف وعند الوصل والاختش

هذا اللغوي التحرير عندما سئل عن كلمة يسر ليست مجزومة فلماذا انتقصت الياء منها؟ يعني اصلها يسري فلماذا انتقصت الياء منها -

00:13:58

قال لسائله لا اجيبك حتى تلزم بابي سنة مش يعني لن اجيبك عن هذا السؤال لغاية ما تخدمني سنة تعال رح السوق جب طلبات كذا.

سوق الحمار. اه حش الربة. يشغله في الخدمة ايه؟ سنة حتى - 00:14:36

سيجيبه عن هذه المسألة. طبعا ما يجيش احد الاخوة الطيبين المساكين فيقول لاحد الاخوة بقى انا لن اعلمك حتى تخدمني سنة.

ويستدل بحادثة الاخفش. فان وجدنا كالاخفش في اعصارنا فاننا نخدمه - [00:15:01](#)

بدلا من السنة نخدمه السنين العدد وبعد ان مر الحول على الخدمة وهي خدمة طوعية ليست قسرية. قال له العرب العرب اذا نقصت الفاظها او صرفت الفاظها ام قصتها اذا صرفت الفاظها انقصتها - [00:15:21](#)

واستدل على ذلك بقول الله تعالى وما كانت امك بغيا فالاصل ان تكون بغية. ان تكون بغيا. فلما حولها من التأنيث هذا فتاء دي ييسموها في اللغة مسألة الصرف والمسألة قليلة جدا في اللغة - [00:15:50](#)

والمقصود ان الناس قديما كانوا يحرصون ايما حرص على طلب العلم من كل وجه ومن كل سبيل وليس الصرف هذا بالصرف عند الصرفيين فان الصرف عند الصرفيين له قصة طويلة. ليس هذا مقامها. ولكن هذا عند النحاة - [00:16:16](#)

لان اللفظ الواحد تتعدد دلالاته من من فن الى فن فكلمة دليل معناها عند اللغويين ليس معناها عند الاصوليين. ليس معناها عند علماء الظاهرين فهي كلمة واحدة ولكن في كل فن لها معنى. هل في ذلك قسم لذي حجر - [00:16:42](#)

هناك قولاً في هل القول الاول ان هل على بابها انها استفهامية ويقصد بها التقرير هل في ذلك قسم لذي حجر؟ اي في ذلك المقسوم فيه ذكر لذي حجر والحجر بمعنى العقل - [00:17:09](#)

الحجر بمعنى العقل وقيل الحجر بمعنى الحلم. الانسان يكون عنده حلم خلق اسمه الحلم. ان الانسان يتند ويكون رزينا ولا يهجم على الاشياء هجما ولذلك سميت الحجرة حجرة لان من فيها يمتنع عن من بخارجها - [00:17:38](#)

ويقال حجر الحاكم على فلان اذا منعه من التصرف اذا هناك علاقة بين الحجر وبين المنع الذي يمنع نفسه ويحجمها ويضبطها هذا المنع وهذا الاحجام وهذا الضبط يسمى ماذا؟ يسمى - [00:18:10](#)

حجر ومنه سمي العقل حجرا. لان العقل يمنع صاحبه عن فعل ما لا يجوز حتى ولو كان هذا الفعل يجوز شرعا ارايت لو ان رجلا يلبس سروالا من سرته الى ركبته. هل له ان يلبس هذا السروال - [00:18:39](#)

وهو طبيب يدخل به الى المستشفى او وهو مهندس يدخل به الى مكان عمله او مدرس يدخل به الى مدرسته هذا ليس بحرام شرعا. ولكن العقل ينكر ذلك الامر. ويعافى. لان العرف لم - [00:19:06](#)

ذلك الامر وان المعروف عرفا كالمشروع شرعا ولذلك ينبغي للانسان ان يجتهد دوما في ضبط نفسه فهل في ذلك قسم في ذلك المشار اليه اللي هو القسم الماضي؟ هل في هذه المقسومات - [00:19:31](#)

قسم اعظم منها عند ارباب العقول. لما ربنا عز وجل يحلف بالفجر والليالي العشر والشافع والوتر والليل اذا يسر ده كله. الانسان لا يتعظ ولا يتذكر لا يتعظ ولا يتذكر. ليه ربنا يعدد القسم؟ طب ما كان يقسم حاجة واحدة وخلص - [00:19:56](#)

لماذا يعدد ربنا عز وجل القسم؟ تعدد القسم حتى يتذكر الانسان قدرة الله عز وجل ويتذكر عقوبته. ولذلك قالوا الجواب محذوف. والتقدير ان عذابه لحق ببقى هل على الاستفهامية يكون جواب القسم محذوف والتقدير؟ ان عذابه لحق - [00:20:26](#)

او ان وعيده الحق الى غير ذلك القول الثاني ان هل بمعنى ان ويكون التقدير ان في ذلك لقسم لذي حجر. وتكون هذه الجملة هي جواب القسم وتكون هذه الجملة هي جواب القسم. والمقصود من هذا القسم وتعداد هذا القسم - [00:20:58](#)

بيان قدرة الله عز وجل وقيومية المولى سبحانه وتعالى على خلقه. وان هذا خلق انما يجري بامر. فاذا كان الخلق يجري بامر وهو القاهر لهذا الخلق فوجب وعلى ذلك الخلق ان يطيعوك وان يحذروك والا يخالفوه. ايها الاحباب نكتفي بهذا الجزء - [00:21:31](#)

لانا لو دخلنا في الجزء التالي سنأخذ وقتا آ طويلا فنكتفي بذلك ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم للخير كله - [00:22:01](#)